أسوار المجهول

وخبايـــا؛ نـــاءتْ بأســـرارها الأوجـــاعُ
لا تـــألو ظـــلاً باشـــتياق ؛ دُونـــه انصـــياع

مابالُ الساعات على الجدران لازمها الإغماء
هل ضاقتْ بها الدقات أم تَناسَها الإبداع ؟!

أو هَامـــتْ الأنفـــاسُ علـــى أقـــدارِها ولعـــاً
يتجمرُّهـــا الفـــزع؛ بنحيـــب مـــدى مُلتـــاع

دع الكـــون علـــى حالـــه، منـــذ الســـليقة
كـــل الـــذي كـــان بـــه ؛ قَبْلـــك إمتـــاع

أيـا سـفر؛ حالـت دونـه الأسـفارُ والأسـوار
فـيمَ انتظـارُك، والمجهـول للـدُّنا يهفـو إرجـاعَ

وأحـــــلام؛ باتـــــت شـــــواطئها ارتياحـــــا
للأمـــاني انـــبلاج صـــبح، ولليـــل ارتـــداع

تمتطـــــي صـــــهوة القـــــادم؛ ائتلاقـــــا
يـــــؤازره الخيـــــال؛ يهفـــــوه الابتـــــداع

بحـــــروف للقصـــــيد ؛ أرَّقـــــت معانيهـــــا
لهفـــــةُ الأرب بـــــوحي انزيـــــاح وارتفـــــاع

أيـــــا ذائقـــــة ؛ أَرهقّتهـــــا لظـــــى الـــــذبول
وأَمـــضّ انســـيابَ شـــريانها ســـوءُ انقطـــاع

ألا أيُّهـــــــا الجاســـــــم؛ أوردة الليـــــــل
انتهـــى عهـــد الاســـتعباد، وتلاشـــى الإقطـــاع

قـــــل للـــــذي آواك بالسُـــــهد؛ منشـــــغلاً
مُـــذْ كـــان للمهـــد؛ أمصـــار وأصـــقاع

علـــى أرائـــك الغـــد؛ يهفـــو وَصْـــلَك المطـــرُ
تُهَروّل زخاتـه برضـا فـيض؛ يعمـدّه الإسـماع

* * *